Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

رسالة في تفسير القاضي والكشاف على قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ...﴾ سورة الاعراف ، للخيالي – دراسة وتحقيق

م.د. نهاية شاكر يوسف

جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية

Dr. Nihaya Shakir Yusuf University of Samarra / College of Islamic Sciences
https://orcid.org/0009-0003-1207-4605
nehaya.sha.yo@uosamarra.edu.iq

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ودراسة رسالة علمية مخطوطة بعنوان: "رسالة في تفسير القاضي والكشاف على قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِۦ﴾ [الأعراف: ٨٨–٨٩]"، وهي من تأليف العالِم الأصولي المتكلم أحمد بن موسى شمس الدين الخيالي (ت. نحو ٨٦٣هـ)، الذي عُرف باشتغاله بالتفسير وعلوم المعقول، واهتمامه بشرح كتب العقائد والكلام. تتناول هذه الرسالة موضعًا تفسيريًا من سورة الأعراف، حيث ينقل المؤلف نصوصًا مختارة من تفسيرَي الزمخشري في الكشاف والبيضاوي في أنوار التنزيل، ثم يُعقّب عليها بالشرح والتحليل، مبرزًا ما تضمنته من دلالات بلاغية، ونكات نحوية، وإشارات كلامية، ومسائل أصولية. ويُعدّ هذا العمل نموذجًا لما بلغه التفسير العقلي في القرن التاسع الهجري من عمق في الفهم وثراء في التفاعل مع النصوص القرآنية، وقد اعتمد البحث في تحقيق النص على المنهج العلمي المتّبع في الدراسات التراثية، من حيث إثبات النص، وتوثيق مصادره، والتعليق عليه شرحًا وتحليلًا، مع العناية بإبراز المصطلحات والمفاهيم المتداولة في كتب التفسير والكلام. وقد خلصت الدراسة إلى أن هذه الرسالة تمثّل حلقةً مهمّةً في سلسلة التفاعل بين التفسير وعلوم البلاغة والكلام، وتسهم في الكشف عن مسالك العلماء في استنباط المعاني الدقيقة من النصوص القرآنية، مما يؤكد أهمية إحياء هذا التراث وتحقيقه تحقيقًا علميًا رصينًا. كلمات مفتاحية تفسير القرآن– سورة الأعراف– قال الملأ الذين استكبروا– الكشاف – البلاغة القرآنية

Abstract

This study presents an edition and analysis of a manuscript titled "A Treatise on the Interpretation of al-Qāḍī and al-Kashshāf on the Verse: 'The arrogant leaders among his people said…' [Al-A'rāf: 88–89]," by Aḥmad ibn Mūsā al-Khayālī (d. ca. 863 AH), a scholar known for his work in tafsīr and kalām. The treatise compares key excerpts from al-Zamakhsharī and al-Bayḍāwī, offering commentary that highlights rhetorical, grammatical, and theological insights. The research follows a critical methodology in editing and annotating the text, and concludes that the work reflects a mature integration of Qur'anic exegesis with rational sciences, underscoring the value of preserving and studying such heritage – .Interpretation of the Qur'an –Chapter of Al-A'raf –Said the chiefs who were arrogant –Al-Kashshaf –Qur'anic Eloquence

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هُدًى للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ، المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:فإنّ العناية بكتاب الله تعالى تفسيرًا وفهمًا وتدبرًا، كانت ولا تزال من أسمى مقاصد العلماء في الأمة الإسلامية، وظهر ذلك بوضوح في كتب التفسير التي جمعت بين البلاغة واللغة والنحو، وبين علم الكلام والأصول والمنطق، فكانت شاهدًا على ثراء العقل الإسلامي وقدرته على التفاعل مع النص القرآني بمختلف الأدوات العلمية.وفي هذا السياق، تبرز أهمية المخطوط الذي يتناوله هذا البحث، وهو رسالةٌ تفسيريةٌ بعنوان: "رسالة في تفسير القاضي والكشاف على قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ﴾" [الأعراف: ٨٨–٨٩]، تأليف العالِم المتكلم

أحمد بن موسى شمس الدين الخيالي (ت. نحو ٨٦٣هـ)، الذي عُرف باشتغاله بشرح كتب الكلام والمنطق، واهتمامه بتحقيق الألفاظ ودقائق المعاني العقلية في النصوص الدينية.وتكمن أهمية هذه الرسالة في كونها تُمثّل نموذجًا للتفسير العقلي الذي يُعنى بتأمل المعاني الكلامية والبلاغية الكامنة في الخطاب القرآني، ويستند إلى تفسيرَي الزمخشري والبيضاوي، بما فيهما من دقة لغوية وعمق بلاغي، وقد جاءت هذه الرسالة في صورة مناقشة وشرح لآرائهما، وقد اقتضى العمل في هذه الرسالة تحقيقًا علميًّا يستوفي الجوانب المنهجية من حيث: ضبط النص، وتوثيق مصادره، وشرح ألفاظه، والتعليق عليه بما يلزم من بيان، في ضوء كتب التفسير، وشروح الكلام، والبلاغة، والنحو، مع إبراز الجوانب العلمية التي تنتمي إلى المدرسة العقلية في التفسير.كما احب التنويه على امر اذ وردت في المخطوط اقوال (النحرير) كثيرا وبعد بحث كثير وسؤال اهل الاختصاص كان اغلب الظن ان المقصود به السعد التفتازاني لان الخيالي شرح كثيرا من مصنفات التفتازاني كما ان الخيالي كانت وفاته بالقرن التاسع الهجري والتفتازاني في القرن الثامن الهجري ؛ لذا فان المقصود بالنحرير هو مسعود بن عمر التفتازاني المعروف بسعد الدين التفتازاني والله اعلم ، اما اقواله فعندما لا اجدها في كتبه فاني اعزوها الى مواضع ورودها في كتاب حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي .وكان المخطوط بثلاث نسخ : النسخة الاولى نسخة مكتبة شهيد علي باشا، رقم الحفظ: ٢٧٢٠النسخة الثانية نسخة مكتبة غيرسون ، رقم الحفظ: ١٠٨النسخة الثالثة نسخة مكتبة قصيدجي زادة ، رقم الحفظ: ٧١٩ومن هنا جاءت هذه الدراسة سعيًا في خدمة هذا النص وتحقيقه، مع تحليل مضمونه وتحقيق نسبته، وتعريف بمؤلفه ومنهجه، رجاء أن تسهم في إثراء المكتبة القرآنية، وتقديم نموذج من نماذج التفسير التي جمعت بين النقل والعقل، وبين البيان والإقناع.ونسأل الله التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين رسالة في تفسير القاضي والكشاف على قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ...﴾ – دراسة وتحقيق

المبحث الاول : نبذة تعريفية بالمؤلف

اولا : اسمه لقبه شهرته ونسبته اتفقت كلمة المترجمين له على أن اسمه أحمد بن موسى [١] كما أنهم أشاروا إلى لقبه شمس الدين [٢] هذا وقد اشتهر بين الباحثين وأهل العلم ب((الخيالي)) اشتهارا يكاد بنسي اسمه ولقبه كما كان رحمه الله ينسب إلى مذهبه في الفروع فيقال (الحنفي)) [٣]كما ينسب أحيانا إلى الروم فيقال ((الرومي)) [٤]على عادة علماء الأتراك .

ثانيا : مولده ونشآته ووفاته ولا يوجد في كتب التراجم التي اطلعت عليها أية إشارة إلى مكان ميلاد المولى لخيالي لا بالتحديد ولا بالتقريب ، وأما تاريخ ميلاده فلم يشر إليه معظم من ترجموا له . فقد انفرد بالإشارة إليه – إشارة صريحة – الزركلي فقط [٥] . والباقون قد اكتفوا بذكر تاريخ وفاته فقط ، والبعض منهم زاد وقام بضبط مدة حياته .ذهب أبو الحسنات اللكنوي [٦] إلى أنه (مات في أوائل عشر ستين وثمانمائة وكان سنه ثلاثا وثلاثين سنة) في حين أن كلا من حاجي خليفة [٧]– في أحد قوليه – والزركلي [٨] وبروكلمان [٩] يرى أنه توفى عام ٨٦٢ هـ . وواضح أنه لا تعارض بين قول أبي الحسنات وبين قول هؤلاء حيث يمكن الجمع بينهما .ولقد تربى المولى الخيالي في بيت العلم والقضاء ، وكان والده قاضيا [١٠] وعليه كانت تلمذته الأولى حيث قرأ عنده مباني العلوم[١١]وجمع من العلوم العقلية والنقلية ما يجعله من أمهر علماء هذا العصر وابرزهم ، حتى صار معيدا لدرس أستاذه المولى خضر بك [١٢] .

ثالثا : شيوخه:ولم يذكر لنا المراجع المتوفرة لدي عن أساتذة المولى الخيالي كثيرا .

والحديث في ذلك ينحصر في شخصين اثنين :

١– هو والده نفسه ولا نعرف عن سيرته كثيرا . وكل ما في كتب التراجم أنه كان قاضيا وقرأ عنده الخيالي مباني العلوم "

٢– ثم وصل الخيالي إلى العلامة الكبير محقق علماء الروم المولى خضر بن جلال الدين وهو مدرس بسلطانية بروسة وقد مر ترجمة المولى خضر بك بالتفصيل . ولا نعرف عن المدة التي قضاها الخيالي عند خضر بك . ويبدو أنها كانت قصيرة ثم ارتقى إلى منصب المعيد عند المولى خضر بك [١٣] .

رابعا : تلامذته

١. العارف بالله الشيخ أمر الله بن آق شمس الدين نجل العارف بالله الشيخ شهاب الدين السهروردي[١٤].

٢– العالم الفاضل المولى (غيات الدين ابن أخي الشيخ العارف بالله تعالى آق سمس الدين)) الشهير ب« باشا جلبي)) [١٥] .

٣– المولى ((كمال الدين إسمعيل القرماني)) . ذكره اللكنوي وصاحب الشقائق في قائمة تلامذة المولى الخيالي . وهو الشهير ب(قره كمال))[١٦]

خامسا : مؤلفاته

ومع قصر عمره استطاع المولى الخيالي أن يخلد ذكره ويسجل اسمه في سجل الخالدين بإسهامات مشكورة في مجال التأليف والتصنيف ابرزها:

حواش على شرح السعد على العقائد النسفية – حاشية على شرح الشريف الجرجاني للعقائد العضدية – حواش على أوائل شرح التجريد للطوسي– تعليقه على شرح المقاصد للتفتازاني– شرح القصيدة النونية للمولى خضر بن جلال الدين في علم الكلام.

المبحث الثاني : النص المحقق

الحمد لله الذي جعلَ اختلاف العلماءِ نعمةً، وخصَّهم بنباهة الشأن وعلو الهمة، وكشف بدعواهم كل بلية وغمة، والصلاة على سيدنا محمد شفيعُ الأمة، وعلى آله الذين يُلتجئ إليهم في كل ملة، وبعد:فهذا ما سنح للخاطر الفاتر، وتراءى للذهن القاصر، ما يتعلق بتفسير القاضي[١٧] والكشاف[١٨]، في الموضع الذي أُشير إليه من سورة الاعراف، كتبته مع الاعتراف بالعجز والنقصان، كيلا يهجر اسمي في عداد الاقران، فالمأمول من الاخوان، أن يسدّوا الخلل، بقدر الإمكان، والله المستعان، وعليه التكلان، قوله تعالى: سمحۥ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ٨٨ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاسجى[١٩] الآية، قال صاحب الكشاف: فإن قلت كيف اسلوب قوله تعالى: (افترينا على الله كذباً إن عدنا في ملتكم)، قلت: هو اخبار مقيد بالشرط، وفيه وجهان، أحدهما: أن يكون كلاماً مستأنفاً فيه معنى التعجب، كأنهم قالوا: ما أكذبنا على الله إن عدنا في الكفر بعد الاسلام؛ لأن المرتد أبلغ في الافتراء على الكفر[من الكافر؛ لأن الكافر مفترٍ على الله الكذب، حيث يزعم أن لله نداً، ولا ند له، والمرتد مثله في ذلك وزايد عليه، حيث أنه قد تبين له ما خفي عليه من التمييز بين الحق والباطل][٢٠]، والثاني: أن يكون قسماً على تقدير حذف اللام، بمعنى (والله لقد افترينا على الله كذباً)[٢١]،قال الشارح: النحرير كان اصل السؤال والجواب تمهيداً لما يُبنى عليه من الوجهين، وإلا فظاهر إنه اخبار مقيد بالشرط، فإن قيل: فهل حمل كلامه على ظاهره؟ قلنا: لأن لا يقلب الماضي المقدر بقد ولا المقدم[٢٢] على الشرط، فكيف اذا اجتمع الأمران، فظاهر أن الافتراء الماضي لا تعلق له بالعودة[٢٣]، ولا سبيل إلى الحمل على معنى ان عدنا ظهر أنّا قد افترينا البته؛ لإيهامه أن المانع ظهور (١/و) الافتراء، لا هو نفسه، ولأنَّ المقيد بالعود هو الافتراء نفسه لا ظهوره، كذا يقال وفيه نظر؛ لوروده على الوجه الثاني، أعني جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام، فإنه مقيدٌ بالشرط، ولاندفاعه بجعل الماضي بمعنى المستقبل، تنزيلاً لهُ منزلة الواقع، وقرباً إلى الحال، حتى كأنهُ قيل: قد افترينا الآن، إن بالعود ذكره أبو البقاء[٢٤]، وبالجملة فاستقامة ظاهر الكلام على تقدير القسم، وعدمها بدونهِ محِل نظر. أقول: حاصلُ سؤال صاحب الكشاف، على ما قررهُ صاحب الكشفِ، أن الظاهر في مثله أن لا يتعلق بالشرط نفس الجزاء، بل ظهورهُ على عكس ما قدرهُ النحرير، كما في قولهِ: إن أكرمتني اليوم، فقد أكرمتكَ أمسُ، ونحو: سمحإِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُسجى[٢٥]. وههنا المقصود: تقييدُ نفس الافتراء[بالعود ولفظ قد مع صيغة الماضي يمنعانه، وحاصل الجواب أنه اخرج لا على مقتضى الظاهر، إذ المعنى على تقييد نفس الافتراء][٢٦]، كما أثره القاضي وأبو البقاء، ولفظه قد منع صيغة المعنى يدل على التأكيد، فيستفاد منها معنى التعجب بقرينة المقام، أو كونهُ جواب القسم، وهذا الكلام لا غُبارَ عليه، قوله عزَّ شأنه: سمحوَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ٨٩سجى[٢٧] . الآية، قال صاحب الكشاف: فإن قلتَ: ما معنى قوله (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله)، والله متعالٍ أن يشاء ردة المؤمنين وعودتهم في الكفر، قلت: معنى معناه: إلا أن يشاء الله خذلاننا ومُنعنا الالطاف، لعلمهِ أنها لا ينفع فينا، ويكون عبثاً، والعبث قبيح لا يفعله الحكيم، والدليل عليه: (وسع ربنا كل شيءٍ علماً)، أي: هو عالمٌ بكل شيء مما كان وما يكون، فهو يعلمُ أحوال عباده كيف يتحول، وقلوبهم كيف يتقلب، وكيف يقسو بعد الرقة، ويمرض بعد الصحة، ويرجع إلى الكفر بعد الإيمان[٢٨]، [٢٩]وقال القاضي في تفسيره: إلا أن يشاء الله خذلاننا وارتدادنا، وفيه دليل على أن الكفر بمشيئة الله تعالى[٣٠]، (١/ظ) أقول: لما قرر صاحب الكشاف الخذلان، وأراد بهِ منع الالطاف، وذكر دليلاً على كونه مراداً، فلا بد من إبطال دليله، حتى يصح إرادة الارتداد، ويمكن إبطال دليله بأنَّ معنى (وسع ربنا كلَّ شيءٍ علماً)، أنّهُ يعلم كلَّ حكمةٍ ومصلحةٍ ومشيئةٍ، على موجب الحكمة، فلو تحقق مشيئة العود، والارتداد، لم يكن خالياً عن الحكمة، فلا يستبعد، وهذا معنى لطيف، فلا وجهَ لهُ، أن يقال: لو أُريد إلا أن يشاء الله عودنا، لما كان لذكر سعة العلم بعده كثير معنى، بل كان المناسب ذكر شمول الارادة، وان الحوادث كلها بمشيئة الله، كما قرره النحرير، قوله عز وجل: سمحوَقَال ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ٩٠ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩١ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٢سجى[٣١]. الآية، قال صاحب الكشاف: وفي هذه الابتداء، معنى الاختصاص[٣٢]، كأنه قيل: الذين كذبوا شعيباً هم المخصوصون، بأن أُهلكوا واستوصلوا، كأن لم يقيموا في ديارهم؛ لأن الذين اتبعوا شعيباً قد أنجاهم الله تعالى[٣٣]،وقال الشارح[٣٤] النحرير: وهو رأيه، في مثل الله يستهزئ بهم، الله يبسط الرزق من غير فرق بين المعرف والمنكر، والمضمر والمظهر، والموصول وغيره، [٣٥]أقول: إن اراد رأيه في مثل هذا التركيب، أنهُ للتخصيص، البتة، فليس كذلك، وقد صرح هو أيضاً، في مطوله: بأن صاحب الكشاف يوافق الشيخ عبد القاهر [٣٦] في كون تقديم المسند إليه، إذا لم يلِ حرف النفي مفيداً للتقوى،

نادرة، وللتخصيص أُخرى، وإن أرادَ أنه يجوز أن يفيد التخصيص، فلا بد من بيان قرينةٍ في هذا المُقام، يدل على ارادة التخصيص، والظاهرُ أنَّ القرينة انه لو ذكر هلاك الكافرين الذين نصحوا المؤمنين بعد ما سبق ذكرهما جميعاً، ولم يذكر هلاك المؤمنين، ثم ابتداء وصرح هلاك المكذبين (٢/و) فصار قرينةً على الاختصاص، وكأنهُ أشار إليه بقوله، وفي هذا الابتداء معنى التخصيص، وثانياً، بقوله: لأن الذين اتبعوا شعيباً قد أنجاهم الله، [٣٧]قوله عز وجل: سمحفَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٩٣ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِسجى[٣٨]،ذكر صاحب الكشاف: في الفرق بين الرسول والنبي، أنّ الرسول: من جمع على المعجزة الكتاب المنزل عليه، والنبيُّ غير الرسول، من لم ينزل عليه كتاب، وانما يتابع من قبلهُ[٣٩]فورد السؤال بزيادة عدد الرسل على عدد الكتاب[٤٠]، فغيّر النحرير الشريف[٤١]، في شرح المقاصد وقال: الرسول مَن لهُ كتابٌ، أو نُسخ لبعض أحكام الشريعة السابقة[٤٢]وقال القاضي: من له شريعةٌ مجددة[٤٣]، ويرد عليهما القاضي في تفسير قوله تعالى: في حق إسماعيل عليه السلام، (وكان رسولاً نبياً)، أنه يدل على أنّ الرسول لا يلزم ان يكونَ صاحب شريعة، فإنَّ أولاد إبراهيم عليه السلام، كانوا على شريعته.[٤٤]فيبطل به تعريفاهما، والحقُّ أن لا يغير التعريف الأول، بل يدفع السؤال بأن حديث عدد الكتب والرسل، من الآحاد، ولا يفيد في الاعتقاديات، على أن حصر عدد الرسل يخالف ظاهر قوله تعالى: سمحمِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَسجى[٤٥]،قوله عزَّ شأنه: سمحلَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ٤٢سجى[٤٦]. قال صاحب الكشاف: ليتضرعوا ويتذللوا، ويتوبوا عن دينهم[٤٧]قال الشريف[٤٨] في تفسير قوله تعالى: (لعلكم تتقون)، إنّ لعل عند المعتزلة مجاز عن الإرادة، ولما لم يصح عند الاشاعرة؛ لاستلزامها وقوع المراد، ولا: للتعليل عند من ينفي تعليل أفعاله بالإعراض مطلقاً، وجب أن يجعل مجازاً عن الطلب الذي لا يغايره الارادة، ولا يستلزم حصول المطلوب، (٢/ظ) أو عن ترتيب الغاية على ما هي ثمرة له، فإن أفعاله تعالى يتفرع عليها حكم ومصالح متقنةٌ، هي ثمراتها، وان لم يكن علاً غائبة لها، بحيث لولاها لم يقدر الفاعل عليها كما حقق في موضعه، وقال في حاشية شرح المختصر[٤٩]: وأما الغرض، فهو ما لأجله إقدام الفاعل على الفعل، ويسمى علة غائية له[٥٠]، ولا يوجد في أفعاله تعالى وإن جمَّت فوائدها، وما قيل: من أن المقصود يسمى غرضاً، إذا لم يكن للفاعل تحصيله إلّا بذلك الفعل، فاصطلاح جديد لم يعرف له مستند عقلاً ونقلاً.[٥١]أقول: بين كلامية مدافعة ؛ لأنه اعتبر في العلل الغاية، كونها بحيث لولاها لم يقدر الفاعل عليها، وأيضاً وافق لمولانا عضد الدين في اعتبار هذا القيد فيها، حيث استدل على نفي وجوب التعليل في أفعاله تعالى، بأنه فاعل بجميع الأفعال ابتداءً، فلا يكون شيء من الكائنات إلا فعلاً، لا غرضاً لفعل آخر، لا يحصل إلا به ليصلح غرضاً لذلك الفعل، فكيف انكر في حاشية شرح المختصر على ذلك الفاعل وحمل كلامه على الاصطلاح الجديد.[٥٢] قوله عز شأنه: سمحثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّ قَّالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩٥سجى[٥٣]قال صاحب الكشاف: في تفسير مثل هذه الآية (فتحنا عليهم أبواب كل شيء) من الصحة والسعة وصنوف النعمة [ليراوح عليهم بين نوبتي][٥٤] الضراء والسراء، كما يفعل الوالد المشفق بولده، يخاشنه تارةً ويلاطفه أخرى، طلباً لصلاحه[٥٥]قال النحرير: محل الاعتزال وتنكر عن ظاهر المقال، ولا ينبغي أن يخفى على أحدٍ ان هذا استدراج واستهلاك عند غاية الفرح والسرور، وانفتاح أبواب الأماني والمطالب جميعاً، ليكون الأخذ والهلاك أشدّ عليهم واقطع، وليس من قبيل (٣/و) التشفيق والتأديب والبلاء بالحسنات والسيئات،[٥٦] قال صاحب الكشف: قيل الظاهر أنهُ استدراج، لا تشفيق أو تأديب كما قرر صاحب الكشاف[٥٧]أقول: أما أنه تعالى يفعل ذلك بعباده ملاطفةً، فغير منكر؛ لقوله تعالى: سمحوَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ١٦٨سجى[٥٨]، واما سياق هذه الآية فلا ينافي ما ذكره؛ لأن الملاطفة بعينها تصير استدراجاً فيما بعد، واما قوله عليه السلام: فيما رواه عقبة بن عامر، رضي الله عنه، «إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحبه، فإنما هو استدراج»،[٥٩] ثم تلا هذه الآية، فلا يرد ما ذكره؛ لأنه عليه السلام، أخذه من قوله (حتى إذا فرحوا)، وقد سلف أن الملاطفة عنده يصير استدراجاً، تم كلامه.وأقول: في كلام كُلٍّ من الثلاثة اشكال، أما في كلام صاحب الكشاف، فلأن الآية السابقة في سور الانعام وهي قوله: (ولقد أرسلنا إلى أُمم من قبلك فأخذناهم) الآية، مثل هذه الآية في السباق والسياق والاسلوب، لا مغايرة بينهما إلا في لفظة بما نسوا ما ذكروا، وهي لا يوجب كثير فرق بينهما، فكيف جعلها ملاطفة ومزاوجة في السابقة، واستدراجاً في هذه، والدليل على جعلها استدراجاً هنا قوله فيما بعد: مكر الله استعارة لأخذ العبد من حيث لا يشعر، ولاستدراجه، فعلى العاقل ان يكون في خوف من مكر الله، أما مع ترتب، (أفأمنوا مكر الله)، على القصة المذكورة، وأما في كلام النحرير، فلأن صاحب الكشاف لو كان ممن زعم أن الاستدراج منافٍ لمذهب الاعتزال، فكيف فسر مكر الله بالاستدراج فيما بعد، وأما في كلام صاحب الكشف، فلأن المقصود من الاستدراج كون الهلاك اقطع، والأخذ أشد، ومن الملاطفة: الاصلاح والتأديب وان كان التعذيب بعدها أقطع، لكن فرق بين مجرد ترتب الشيء وبين كونه مقصوداً منه، سيما عند من يقول (٣/ظ) بالغرض في أفعاله [تعالى][٦٠]، والاستدراج هو الثاني،[٦١] قوله جل جلاله: سمحوَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ٩٦سجى[٦٢]،قال صاحب الكشاف: إشارةً إلى القرى التي دلَّ عليها قوله، سمحوَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ

مِن نَّبِيٍّسجى [٦٣]، كأنه قال: ولو أن أهل تلك القرى الذين كذبوا وأهلكوا، أمنوا بدل كفرهم واتقوا المعاصي مكان ارتكابها، لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض، لأتيناهم بالخير من كل وجه، وقيل: أراد المطر والنبات، ولكن كذَّبوا فأخذناهم بسوء كسبهم، ويجوز أن يكون اللام في القرى للجنس[٦٤]،وقال صاحب الكشّاف: فعلى هذا يتناول قرى أرسل إليها نبي وأخذ أهلها بما أخذ وغيرها، أقول: كيف يجوز أن يتناول قرى لم يرسل إليها نبي، وآخر الآية قوله: (ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون)، والظاهر أن أخذهم في هذا وفيما قبلهُ، وهو (أخذناهم وهم لا يشعرون)، وبمعنى واحد، والحمل على أنّ المراد بغيرها، قرى كذَّبوا نبيهم، لكن لم يأخذوا في الدنيا، وأن المراد بقوله: (فأخذناهم بما كانوا يكسبون)، التأثيم والمؤاخذة الأخروية بعيد، وفي الآية اشكال بحسب الظاهر، وهو أنّه يفهم منها أنهم لم يفتح عليهم بركاتٍ منَ السماء والأرض، وذكر في سورة الانعام: سمحفَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍسجى[٦٥]، لأن المراد فيها الخصب والرخاء والصحة والعافية، بمقابلة أخذناهم بالبأساء والضراء، ويُحمل فتح البركات على ادامته وزيادته، عدول عن الظاهر وغير ملائم لتفسيره بتفسير البركات ولتفسيره بالمطر والنبات، قوله عز شأنه ولا آله غيره: سمحأَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ٩٧ أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٩٨ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩٩سجى[٦٦]،قال صاحب الكشاف: الفاء والواو حرفا عطف (٤/و) دخلت عليهما همزة الانكار، فإن قلت فالمعطوف عليه ولم عطفت الأولى بالفاء والثانية بالواو؟ قلت: المعطوف عليه قوله: (فأخذناهم بغتةً)، وقوله: (ولو أنَّ أهل القرى)، إلى (يكسبون)، وقع اعتراضاً بين المعطوف والمعطوف عليه، وانما عطف بالواو؛ لأن المعنى فعلوا وصنعوا، فأخذناهم بغتة أبعد، ذلك من أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وأمنوا أن يأتيهم بأسنا ضحىً، [وقرى أو أمن على العطف بأنهم يلعبون يشتغلون بما لا يجدي عليهم كأنهم يلعبون][٦٧]، فإن قلت: فلم رجع فعطف بالفاء قوله: (أفأمنوا مكر الله)، قلت: هو تكرر لقوله أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى، [٦٨]وقال صاحب الكشف: الفاء في الأول للتعقيب[٦٩] مع التسبيب[٧٠]، او بعد مشاهدة ما فعل بأهل القرى يستبعد إلا من العاقل، ولما لم يكن تعقيب بين الآيتين كان موضع الواو ليدل على تعقيبهما الاول واهل القرى في قوله: (أفأمن اهل القرى) هم أهل مكة، وحواليها، وفي الجملة من بعث عليهم نبينا عليه السلام، ولما وجد وقوع الاعتراض فبيّن؛ لأنه يؤكد ذكره من الأخذ بغتةً ترتب على اضداد الايمان والتقوى، ولو عكست لأنعكس الأمر، ومنه يظهر أن جعل اللام للجنس هنالك أولى ليؤكد المعطوف ويشملها شمولاً سواء، وأمّا قوله تعالى: (مكر الله)، فقد جعله المصنف تكريرا لمجموع قوله: (أفأمن) واو أمن جمعاً بعد التفريق، ولو جعل تكريراً له ولما سلف من غير أهل القرى السابقة أيضاً على معنى أن الكل نتيجة الامن من مكر الله لجاز، إلا إنه لما جعل تهديداً للموجودين كان الأنسب التخصيص[٧١]،[٧٢]أقول: كيف يصح جعله تكريرا للمجموع ولما سلف والحال أن انكار الآيتين لتعقيبهما مشاهدة هلاك الأوليين كما قرره، وانكار أمن القرى السابقة ليس كذلك، إذ لا معنى لإنكار الأمن من الهالكين، وتقدير معطوف عليه آخر يترتب عليه أمن الجميع تعسف ظاهر. قوله جل جلاله (٤/ظ) وعم نواله ولا آله غيره: سمحأَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡسجى[٧٣]،قال صاحب الكشاف: فإذا قُرئ ولم يهدِ بالياء، كان أن لو نشاء مرفوعاً بأنه فاعله، بمعنى أولم يهدِ للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ويرثونهم أرضهم [من][٧٤] هذا الشأن، وهو أنا لو نشاء أصبناهم بذنوبهم، كما أصبنا مَن قبلهم [واهلكنا الوارثين كما اهلكنا الموروثين، وإذا قُرئ بالنون، فهو منصوب،[٧٥] كأنه قيل: أولم يهدِ الله للوارثين هذا الشأن، بمعنى: أولم يتبين لهم أن لو نشاء أصبناهم[٧٦] بذنوبهم كما أصبنا[٧٧] مَن قبلهم][٧٨]، وإنما عدي فعل الهداية باللام؛ لأنه بمعنى: أولم نبين لهم[٧٩][٨٠] قال النحرير: الظاهرُ أن اعتبار التضمين[٨١] إنّما هو قراءة النون، حيث ذكر المفعول الثاني، وأما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم[٨٢]، ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني، أي: ألم نبين لهم هذا الشأن الطريق المستقيم[٨٣]،أقول: التنزيل منزلة اللازم يمكن أن يكون بالنسبة إلى أحد المفعولين، مع ذكر المفعول الآخر، كما يكون بالنسبة إلى المفعول الغير الصريح، صرح به السيد، في (اقرأ باسم ربك)، فالقراءتان متساويتان في اعتبار التضمين والتنزيل، إن صرح صاحب الكشاف بلفظ أو لم نبين، في قراءة النون دون الياء، وعكس القاضي قوله عز شأنه: سمحوَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ١٠٠سجى[٨٤]،قال صاحب الكشاف: فإن قلت: هل يجوز أن يكون ونطبع بمعنى وطبعنا، كما كان لو نشاء بمعنى لو شئنا، ويعطف على أصبناهم[٨٥]، قلت: لا يساعد عليه المعنى؛ لأن القوم كانوا مطبوعاً على قلوبهم، موصوفين بصفة من قبلهم، من اقتراف الذنوب والاصابة بها، وهذا التفسير يؤدي إلى خلوهم عن هذه الصفة، وإن الله لو شاء لاتصفوا بها[٨٦].قال صاحب الكشف: ناقلاً عن التقريب وفيه نظر؛ لأن المذكور كونهم مذنبين دون الطبع، وأيضاً جاز أن يُراد: لو شئنا لزدنا في طبعهم، أو لأدمناه [٨٧](٥/و)، أقول: يجيء بعده ما يدل على أنهم مطبوعٌ على قلوبهم، وهو قوله: (فهم لا يسمعون)؛ لأن المراد استمرار هذه الحال، إلا أنه داخلٌ في حكم المشيئة؛ لأن عدم السماع كان حاصلاً، ولو كان كذلك لوجب أن يكون منفياً، وأيضاً التحقيق لا يناسب الغرض، إلى هنا كلامه.وأقول: إذا كان الطبع داخلاً في حكم المشيئة، يكون عدم السماع أيضاً كذلك، ويكون المعنى: لو شئنا لاستمر منهم عدم السماع بالفعل، وأيضاً ورود جزاء الشرط بالجملة الاسمية شائع، ففيما يتفرع على

الجزاء أولى، قوله عز وجل[٨٨]: سمحتِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٠١سجى[٨٩]استدل صاحب الكشف بقوله تعالى: (كذلك يطبع الله) الآية، على كون الوارثين والموروثين من أهل الطبع، واستدل النحرير به بقوله: (فما كانوا ليؤمنوا) أقول: لا شك أن المراد بالكافرين ليس هو العموم؛ لأن النحرير صرح بأنه كافر لا يلزم أن يكون مطبوعاً، فالمراد: الكافرون الذين اشير إليهم في قوله: (تلك القرى) الآية، والظاهرُ أنَّ ذلكَ إشارةً إلى القرى الموروثين؛ لأنهم المذكورون بلفظ القرى المنصوص أبنائهم، لا الوارثون، يؤيده قول الإمام الرازي: إنّ المراد بتلك القرى، نقص الآية، قرى الأقوام الخمسة الذين وصفهم فيما سبق، هم (قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب)، وأما أخبار غير هؤلاء الأقوام فلم يقصها[٩٠].تمت الرسالة الشريفة بعون الله تعالى وحسن توفيقه، [على يد العبد الضعيف عبد العزيز الكرماستي][٩١] يقول مولانا خيالي جلبي.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فبعد إتمام هذا التحقيق العلمي لموضعٍ دقيق من التفسير القرآني، وما يتصل بها من تحليل وشرح، يتبين ما لهذا الموضع من أهمية دلالية وعقدية وبيانية في مسار القصص القرآني، وفي تصوير صراع الأنبياء مع المستكبرين.وقد تركز التحقيق على تحليل أقوال عدد من كبار المفسرين، وفي مقدمتهم: الزمخشري في الكشاف، والبيضاوي، والطيبي ، وأبي البقاء العكبري، مع الإفادة من شروح المتكلمين كالتفتازاني في شرح المقاصد وشرح المختصر. وقد جاء التحقيق وفق منهج علمي يقوم على ضبط النص، وتحقيق مواضع النقل، وبيان المقاصد الكلامية واللغوية والبلاغية.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج المهمة، أبرزها:

١. تميّز تفسير الزمخشري بعرض بلاغي دقيق، كشف فيه عن جوانب الإعجاز في حوارات الأنبياء، مع التزامه بالمذهب الاعتزالي في توجيه المعنى، خصوصًا فيما يتعلّق بالعصمة والتكليف.

٢. قدّم البيضاوي معالجة كلامية دقيقة، حافظ فيها على التفسير البلاغي مع التصحيح العقدي وفق مذهب أهل السنة، لا سيما في نفي رجوع النبي عليه السلام إلى ملة الكفر، وإثبات العصمة له، وتحليل معنى "العودة" على غير الحقيقة.

٣. أظهر الطيبي، في شرحه للكشاف، دقة عالية في تتبع مسالك النظم، وتوجيه الحذف والتقدير، مع بيان العلاقة بين الجمل والمقاصد العامة للسياق.

٤. كشف الجمع بين هذه المصادر عن تكامل المدارس التفسيرية: بين البلاغة، والنحو، والكلام، مما يجعل دراسة المواضع القرآنية من عدة زوايا ضرورة لفهمها على الوجه الأكمل.

٥. أبرزت الشروح الكلامية أهمية الخلفية العقدية في فهم النصوص، وأن كثيرًا من التقديرات التفسيرية تتأثر بأصول المتكلمين في أبواب النبوة والتكليف والعصمة.وبهذا التحقيق يتبين أن الوقوف عند مواضع التفسير الخلافية أو المتعددة الأوجه، مع مقارنة أقوال العلماء، يكشف عن عمق التراث الإسلامي وغناه، ويبرز ضرورة الجمع بين علوم العربية والكلام والأصول لفهم القرآن الكريم فهمًا جامعًا.

ونسأل الله التوفيق والقبول، والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- إعراب القرآن، المؤلف: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا، عدد الأجزاء: ٢
- البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجيُ رئيس قسم البلاغة بجامعة الأزهر (المتوفى: ١٤٢٩ هـ)، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة – مصر، الطبعة: سنة ٢٠٠٦ م، عدد الصفحات: ٣٦٧

- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء : ٣٠ (والجزء رقم ٨ في قسمين)
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دراسة وتحقيق: د سيد عبد العزيز – د عبد الله ربيع، المدرسان بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، الناشر: مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث – توزيع المكتبة المكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م
- التوقيف على مهمات التعاريف، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: ٨، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م
- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م
- شرح المقاصد في علم الكلام، المؤلف: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)، الوفاة ٧٩١ هـ، المحقق: الناشر دار المعارف النعمانية، سنة النشر: ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م، مكان النشر: باكستان
- شرح مختصر الروضة، المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : ٧١٦هـ)، المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، عدد الأجزاء : ٣
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، المؤلف: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) ، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج ، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا ،المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء ،الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، المؤلف: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، الناشر: طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر – لصاحبها محمد إسماعيل، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه، عدد الأجزاء: ١
- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)الناشر: دار الكتاب العربي – بيروتالطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م
- المحصول في أصول الفقه، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، المحقق: حسين علي اليدري – سعيد فودة، الناشر: دار البيارق – عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

- معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير–ط دار إحياء التراث العربي (٦٠٦)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، دار النشر: دار إحياء التراث العربى . بيروت

References

- **Al-Badr al-Tali‘ bi Mahasin man ba‘d al-Qarn al-Sabi‘**, Author: Muhammad ibn ‘Ali ibn Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), Publisher: Dar al-Ma‘rifah – Beirut.
- **Al-Balagha al-Safiyyah fi al-Ma‘ani wa al-Bayan wa al-Badi‘**, Author: Hasan ibn Isma‘il ibn Hasan ibn ‘Abd al-Razzaq al-Janaji, Head of the Rhetoric Department, Al-Azhar University (d. 1429 AH), Publisher: Al-Maktabah al-Azhariyyah li al-Turath – Cairo, Egypt, 2006, 367 pages.
- **Al-Fawa’id al-Bahiyyah fi Tarajim al-Hanafiyyah**, Author: Abu al-Hasanat Muhammad ‘Abd al-Hayy al-Laknawi al-Hindi, Edited by: Muhammad Badr al-Din Abu Firas al-Na‘sani, Publisher: Matba‘at Dar al-Sa‘adah – Cairo, 1st ed., 1324 AH, Funded by Ahmad Naji al-Jamali & Muhammad Amin al-Khanji.
- **Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil**, Author: Abu al-Qasim Mahmud ibn ‘Umar al-Zamakhshari (d. 538 AH), Publisher: Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
- **Al-Mahsul fi Usul al-Fiqh**, Author: Qadi Abu Bakr ibn al-‘Arabi al-Ma‘afari al-Ishbili al-Maliki (d. 543 AH), Edited by: Husayn ‘Ali al-Yadri & Sa‘id Fudah, Publisher: Dar al-Bayariq – Amman, 1st ed., 1420 AH / 1999 CE.
- **Al-Shaqā’iq al-Nu‘māniyyah fī ‘Ulamā’ al-Dawlah al-‘Uthmāniyyah**, Author: Ahmad ibn Mustafa ibn Khalil, Abu al-Khayr, ‘Isam al-Din Tashkubri-zadah (d. 968 AH), Publisher: Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut.
- **Al-Tahrir wa al-Tanwir**, Full Title: *Tahrir al-Ma‘na al-Sadid wa Tanwir al-‘Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid*, Author: Muhammad al-Tahir ibn ‘Ashur (d. 1393 AH), Publisher: Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr – Tunisia, 1984, 30 vols. (Vol. 8 in two parts).
- **Al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta‘arif**, Author: Zayn al-Din Muhammad known as ‘Abd al-Ra’uf ibn Taj al-‘Arifin al-Haddadi al-Munawi al-Qahiri (d. 1031 AH), Publisher: ‘Alam al-Kutub – 38 ‘Abd al-Khaliq Tharwat, Cairo, 1st ed., 1410 AH / 1990 CE.
- **Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil**, Author: Nasir al-Din Abu Sa'id 'Abd Allah ibn 'Umar al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), Edited by: Muhammad 'Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 1st ed., 1418 AH.
- **Bughyat al-Wu‘at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhat**, Author: ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 911 AH), Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Publisher: Al-Maktabah al-‘Asriyyah – Lebanon/Saida, 2 vols.
- **Futuh al-Ghayb fi al-Kashf ‘an Qina‘ al-Rayb (Hashiyat al-Tibi ‘ala al-Kashshaf)**, Author: Sharaf al-Din al-Husayn ibn ‘Abd Allah al-Tibi (d. 743 AH), Edited by: Iyad Muhammad al-Ghawj, Academic Reviewer: Dr. Jamil Bani ‘Ata, General Supervisor: Dr. Muhammad ‘Abd al-Rahim Sultan al-‘Ulama’, Publisher: Dubai International Holy Quran Award, 1st ed., 1434 AH / 2013 CE.
- **Hashiyat al-Shihab ‘ala Tafsir al-Baydawi**, Title: *‘Inayat al-Qadi wa Kifayat al-Radi*, Author: Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Khafaji al-Masri al-Hanafi (d. 1069 AH), Edited by: Mahmoud al-Arna’ut, Hadith commentary by: ‘Abd al-Qadir al-Arna’ut, Publisher: Dar Ibn Kathir – Damascus & Beirut, 1st ed., 1406 AH / 1986 CE, 8 vols.
- **I'rab al-Qur'an**, Author: Abu Ja'far al-Nahhas, Ahmad ibn Muhammad ibn Isma'il ibn Yunus al-Muradi al-Nahwi (d. 338 AH), Annotated by: 'Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim, Publisher: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH.
- **Kashf al-Zunun ‘an Asami al-Kutub wa al-Funun**, Author: Mustafa ibn ‘Abd Allah Katib Chalabi al-Qustantini (Haji Khalifa) (d. 1067 AH), Publisher: Maktabat al-Muthanna – Baghdad (various reprints in Lebanon with identical pagination), Original publication: 1941.
- **Kitab al-Ta‘arifat**, Author: ‘Ali ibn Muhammad ibn ‘Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), Edited by: A team of scholars under publisher’s supervision, Publisher: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut, 1st ed., 1403 AH / 1983 CE.
- **Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir)**, Author: Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Umar al-Razi (Fakhr al-Din al-Razi) (d. 606 AH), Publisher: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut.

- **Mu‘jam al-Mu’allifin**, Author: ‘Umar Rida Kahhalah, Publisher: Maktabat al-Muthanna – Beirut & Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut.
- **Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal**, Author: Abu ‘Abd Allah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), Edited by: Shu‘ayb al-Arna’ut & ‘Adil Murshid et al., Supervised by: Dr. ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Muhsin al-Turki, Publisher: Mu’assasat al-Risalah, 1st ed., 1421 AH / 2001 CE.
- **Sharh al-Maqasid fi ‘Ilm al-Kalam**, Author: Sa‘d al-Din Mas‘ud ibn ‘Umar al-Taftazani al-Shafi‘i (d. 793 AH or 791 AH), Publisher: Dar al-Ma‘arif al-Na‘maniyyah, Pakistan, 1401 AH / 1981 CE.
- **Sharh Mukhtasar al-Rawdah**, Author: Sulayman ibn ‘Abd al-Qawi ibn al-Karim al-Tufi al-Sarsari, Abu al-Rabi‘, Najm al-Din (d. 716 AH), Edited by: ‘Abd Allah ibn ‘Abd al-Muhsin al-Turki, Publisher: Mu’assasat al-Risalah, 1st ed., 1407 AH / 1987 CE, 3 vols.
- **Siyar A‘lam al-Nubala’**, Author: Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn ‘Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), Publisher: Dar al-Hadith – Cairo, 1427 AH / 2006 CE.
- **Tashnif al-Masami‘ bi Jam‘ al-Jawami‘ li Taj al-Din al-Subki**, Author: Badr al-Din Muhammad ibn ‘Abd Allah al-Zarkashi al-Shafi‘i (d. 794 AH), Edited by: Dr. Sayyid ‘Abd al-‘Aziz & Dr. ‘Abd Allah Rabi‘, Publisher: Maktabat Qurtubah – Distributed by Al-Maktabah al-Makkiyyah, 1st ed., 1418 AH / 1998 CE.

---

(١) الشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده: ٨٥ ، البدر الطالع للشوكاني : ١/١٢١ ، الفوائد البهية، للكنوي : ٤٣ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٧/٣٤٤ ، كشف الظنون لحاجي خليفة : ١١٤٤ ، ٣٤٧ ، ١٧٨٠ ، ١٣٤٨ ، ١١٤٥ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ١/٣١٥ ، الأعلام للزركلي : ١/٢٤٧ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٣٧٨ ، ٧/٣٦٨ .

(٢) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : ٨٥ ، شذرات الذهب : ٧/٣٤٤ ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ٤٣ ، الأعلام : ١/٢٤٧ .٢

(٣) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : ٧/٣٤٤ ٣.

(٤) البدر الطالع للشوكاني : ١/١٢١ ٤.

(٥) الأعلام للزركلي : ١/٢٤٧.

(٦) الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات اللكنوي : ٤٣.

(٧) كشف الظنون لحاجي خليفة : ١١٤٥.

(٨) الأعلام : ١/ ٢٤٧.

(٩) تاريخ الأدب العربي لبرو كلمان : ٧/٣٦٨.

(١٠) الشقائق النعمانية : ٨٥.

(١١) الشقائق النعمانية : ٨٥ ، الفوائد البهية : ٤٣ ، شذرات الذهب لابن العماد: ٧/٣٤٤ ، البدر الطالع للشوكاني: ١٢٢ ، ٣/١٢١.

(١٢) الشقائق النعمانية :٨٥ ، ٥٦ .

(١٣) الشقائق النعمانية: ٨٥ ، الفوائد البهية : ٤٣ ، شذرات الذهب : ٧/٣٤٤، البدر الطالع للشوكاني: ١٢٢ ، ١/١٢١.

(١٤) الشقائق النعمانية : ١٣٨-١٤٢.

(١٥) الشقائق النعمانية : ١٩٩ ، ١٩٨ ، ٨٦ ، الفوائد البهية : ٤٣.

(١٦) . الشقائق النعمانية : ٢٠٢ ، ٢٠١ ، الفوائد البهية : ٤٣ ، كشف الظنون لحاجي خليفة : ١١٤٦.

(١٧) تفسير (انوار التنزيل واسرار التأويل) ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي(٦٨٥) كان إمامًا علامة، عارفًا بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق؛ نظارا صالحا متعبدا شافعيا. صنف: مختصر الكشاف، المنهاج في الأصول؛ شرحه أيضا، شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، شرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين، وغير ذلك. بغية الوعاة (٢/ ٥٠) .

(١٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)الناشر: دار الكتاب العربي – بيروتالطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

(١٩) الأعراف، ٨٨،٨٩.

[٢٠] ما بين المعقوفين سقط من ب و ج.

[٢١] الكشاف للزمخشري ، ٢/ ١٣٠-١٣١.

[٢٢] في ب المصدر.

[٢٣] في ب بالعود.

[٢٤] أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ) الشيخ الإمام العلامة النحوي الحنبلي الفرضي، صاحب التصانيف.ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة ، صنف "تفسير القرآن"، وكتاب "إعراب القرآن"، توفي العلامة أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر، سنة ست عشرة وست مائة، وكان ذا حظ من دين وتعبد وأوراد. سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٠٦- ١٠٧) .

[٢٥] التوبة، ٤٠.

[٢٦] ساقطة من أ، .

[٢٧] الاعراف، ٨٩.

[٢٨] الكشاف للزمخشري، ٢/١٣٠.

[٢٩] الزمخشري هنا يفسر مشيئة الله في الآية بما يوافق مذهبه الاعتزالي: أي أنه لا يشاء الكفر، بل يرفع الألطاف.

[٣٠] تفسير البيضاوي ، ٣/ ٢٤.

[٣١] الاعراف، ٩٠-٩٢.

[٣٢] الاختصاص: عناية تعين المختص لمرتبة ينفرد بها دون غيره، .او: تفرد بعض الشيء بما يشاركه فيه جملته. التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٤١).

[٣٣] الكشاف للزمخشري ، ٢/ ١٣١.

[٣٤] في أ شارح.

[٣٥] حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (٤/ ١٩١) .

[٣٦] الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت ٤٧١) *شيخ العربية، أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن حسن ابن أخت الأستاذ أبي علي الفارسي. صنف شرحاً حافلاً (للإيضاح يكون ثلاثين مجلداً، وله (إعجاز القرآن) ضخم، و (مختصر شرح الإيضاح) ،) وغير ذلك .وكان شافعياً، عالماً، أشعرياً، ذا نسك ودين. ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٣٢-٤٣٣).

[٣٧] يرد الشارح على هذا الاستعمال، ويتساءل: هل الابتداء هنا يفيد التخصيص بالضرورة؟

ويحيل إلى رأي عبد القاهر الجرجاني والزمخشري نفسه بأن تقديم المسند إليه لا يفيد التخصيص دائمًا، بل قد يفيد التقوي نادرًا، والتخصيص في مواطن أخرى، لكن لا بد من قرينة دالة. ثم يقدم المحقق قرينة معتبرة:وهي أن الله لم يذكر هلاك المؤمنين في هذه المواضع، وابتدأ بذكر هلاك المكذبين، فكان هذا التركيب سببًا في تخصيصهم بالهلاك، فيصح حينها القول إن الابتداء أفاد الاختصاص في هذا السياق.

[٣٨] الاعراف، ٩٣،٩٤.

[٣٩] الكشاف ، ٣/ ١٦٤.

[٤٠] في ب و ج، الكتب.

[٤١] في ب تقدمت كلمة الشريف على النحرير.

[٤٢] شرح المقاصد، ٢/١٧٣.

[٤٣] في ب محمودة.

[٤٤] البيضاوي . ٤/١٣.

[٤٥] غافر، ٧٨،

[٤٦] الانعام ٤٢.

[٤٧] وردت في الكشاف بلفظ (ليتضرعوا ويتذللوا ويحطوا أردية الكبر) ، ٢/ ١٣٢.

[٤٨] الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى الموسوي (٣٥٥هـ- ٤٣٦هـ)من كبار علماء الشيعة قد يكون في كتابه (الذخيرة في علم الكلام) نقيب العلوية، أبو طالب علي بن حسين بن موسى القرشي، العلوي، الحسيني، الموسوي، البغدادي، من ولد موسى الكاظم ، هو جامع كتاب (نهج البلاغة) ، المنسوبة ألفاظه إلى الإمام علي – رضي الله عنه –، وله كتاب (الشافي في الإمامة) ، و (الذخيرة في الأصول) ، وكان من الأذكياء الأولياء، المتبحرين في الكلام والاعتزال، والأدب والشعر، لكنه إمامي جلدٌ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٨٨- ٥٨٩) .

[٤٩] المقصود الامام سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح القزويني لمختصر ابن الحاجب في علم المعاني والبيان.

[٥٠] علة الشيء: ما يتوقف عليه ذلك الشيء، وهي قسمان: الأول: ما تقوم به الماهية من أجزائها، وتسمى: علة الماهية، والثاني: ما يتوقف عليه اتصاف الماهية المتقومة بأجزائها بالوجود الخارجي، وتسمى علة الوجود، وعلة الماهية؛ إما لأنه لا يجب بها وجود المعلول بالفعل بل بالقوة، وهي العلة المادية، وإما لأنه يجب بها وجوده، وهي العلة الصورية؛ وعلة الوجود إما أن يوجد منها المعلول، أي يكون مؤثرًا في المعلول موجودًا له، وهي العلة الفاعلية، أو لا، وحينئذ إما أن يكون المعلول لأجلها، وهي العلة الغائية، التعريفات (ص: ١٥٤).

[٥١] حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (٤/ ١٩٣).

[٥٢] تأويل "لعل" في قوله تعالى: ﴿لعلكم تتقون﴾من المواضع التي تثير إشكالًا دلاليًا وكلاميًا دقيقًا في التفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها ٱلذين آمنوا كتب عليكم ٱلصيام كما كتب على ٱلذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ [البقرة: ١٨٣]، وذلك لما تشعر به لفظة "لعل" من معنى الترجي، وهو ـــ في أصل الاستعمال ـــ توقع حصول الشيء مع الشك فيه، وهو معنى لا يجوز حمله على الله تعالى لكمال علمه، وعصمته عن الجهل والظن، مما أوجب تأويل اللفظ على وجه يليق بجلاله.وقد تعددت مناهج المتكلمين والمفسرين في تأويل هذا التعبير، بحسب أصولهم الكلامية:فالمعتزلة . كالإمام الزمخشري . يرون أن "لعل" مجاز عن الإرادة، أي أن الصوم شرع لإرادة حصول التقوى من العباد، دون أن يقتضي ذلك تحققها، لكونهم يقولون بأن أفعال العباد صادرة عن إرادتهم الحرة، دون جبر أو إلزام. قال الزمخشري: "المعنى: الصوم سبب لاتقائكم المعاصي، أو إرادتي أن تتقوا . الكشاف ، ٢٢٥/١،أما الأشاعرة فيمتنع عندهم تأويل "لعل" بالإرادة، لأن إرادة الله تعالى ـــ في مذهبهم ـــ لا تتعلق إلا بما يقع، فلو أراد تقواهم لوقعت، فلما لم تقع دائمًا، لم يصح حمل اللفظ على الإرادة. ولذلك يؤولونها تارةً بـ"الطلب"، أي أن الله طلب من عباده التقوى عبر تشريع الصيام، وتارةً بـــ"ترتيب الأثر"، أي أن الصيام وسيلة مؤدية غالبًا إلى التقوى، لا أنها غاية مرادة بالذات.كما أن من نفى التعليل في أفعال الله مطلقًا، من بعض السلف أو الأشاعرة المتأخرين، لا يمكنه حمل "لعل" على التعليل، لأن أفعال الله عندهم غير معللة بغاية أو باعث، بل تصدر عن الإرادة القديمة بلا غرض أو علة.والمختار في هذا الموضع ما ذهب إليه الرازي والبيضاوي وابن عاشور وغيرهم من المحققين، من أن "لعل" مجاز إما عن الطلب، أو عن ترتيب الغاية والمصلحة. وهو تأويل يجمع بين أمرين:

١. إثبات الحكمة والفوائد التشريعية في أفعال الله تعالى.

٢. دون الوقوع في القول بعلل غائية بالمعنى الفلسفي، الذي يقتضي وجود الغاية في قصد الفاعل، وهو ما ينافي كمال الرب.وقد نص البيضاوي على هذا بقوله: "لعلكم تتقون... أي لكي تتقوا، أو راجين أن تتقوا، والمقصود: الترغيب في الصوم"، تفسير البيضاوي ، ٨٥/١. ، وهو ما يؤيده تفسير ابن عاشور بأن "لعل" في لسان العرب قد تأتي لمجرد توقع النتيجة لا بمعنى الرجاء الحقيقي، التحرير لابن عاشور،١٥٨/٢.

[٥٣] الاعراف، ٩٥.

[٥٤] في ج يراوح عليهم يوم

[٥٥] الكشاف ، ٢٣/٢.

[٥٦] حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (٤/ ١٩٣)

[٥٧] حاشية الطيبي، ٦٨٥/٦.

[٥٨] الاعراف، ١٦٨.

[٥٩] رواه الامام احمد في مسنده، رقم الحديث ١٧٣١١،٢٨/ ٥٤٧.

[٦٠] سقطت من أ.

[٦١] خلاصة الامر ان صاحب الكشاف (الزمخشري): يرى أن الإنعام بعد الشدة أشبه بما يفعله الوالد الشفيق من اللين بعد الشدة، طلبًا لصلاح الابن. و الرد (النحرير): ينتقد هذا التأويل، ويرى أن المقصود هنا الاستدراج والإهلاك، لا التهذيب أو التأديب.اما الطيبي في "الكشف": يرجح هذا الرأي أيضًا، بأن المراد هو الاستدراج لا التأديب.

[٦٢] الاعراف، ٩٦.

[٦٣] الاعراف، ٩٤

[٦٤] الكشاف ، ١٣٣/٢.

[٦٥] الانعام، ٤٤.

[٦٦] الاعراف، ٩٧-٩٩.

[٦٧] سقطت من ب و ج.

[٦٨] الكشاف ، ٢/ ١٣٤.

[٦٩] معنى التعقيب في المشهور كون الثاني بعد الأول من غير مهلة، تشنيف المسامع بجمع الجوامع (١/ ٥٣١)

[٧٠] التسبيب وهو على وجهين أحدهما أن يعبر عن الشيء بمقدمته السابقة له والثاني أن يعبر عنه بفائدته، (ص: ٣٠).

[٧١] ينظر حاشية الطيبي، ٦/ ٤٨٨-٤٩٠.

[٧٢] الخاص: اللفظ الدال على شيء بعينه. ، والتخصيص: بيان المراد باللفظ. أو بيان أن بعض مدلول اللفظ غير مراد بالحكم، شرح مختصر الروضة (٢/ ٥٥٠).

[٧٣] الاعراف، ١٠٠.

[٧٤] سقطت من ب و ج.

[٧٥] قرأ أهل الحرمين وأبو عمرو أولم يهد للذين يرثون الأرض بالياء فأن في موضـــع رفع على هذا وقرأ مجاهد وأبو عبد الرحمن بالنون أولم نهد، إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٦٤).

[٧٦] في ج أحييناهم.

[٧٧] في ج أحيينا.

[٧٨] سقطت من ب.

[٧٩] في ب و ج بمعنى التبيين وهو الاصح.

[٨٠] الكشاف ، ٢/ ١٣٤.

[٨١] التضمين: لغة، جعل الشيء في ضمن الشيء مشتملا عليه، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٩٩)

[٨٢] أن يكون الغرض هو مجرد إســـناد الفعل إلى الفاعل، دون النظر إلى المفعول، وحينئذ يكون الفعل المتعدي بمنزلة اللازم، فلا يذكر له مفعول، لئلا يفهم السامع أن الغرض هو الإخبار بوقوع الفعل باعتبار تعلقه بالمفعول، لا مجرد نسبته إل الفاعل الذي هو المقصود، وهذا الفعل المنزل منزلة اللازم، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع (ص: ١٤٩)

[٨٣] حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي (٤/ ١٩٦). يشير إلى الفرق بين قراءة النون وقراءة الياء في آية (أولم يبين لهم)، ويظهر أن القراءة بالنون (نبين) تقتضـــي مفعولين، فالتضـــمين هنا ضـــروري. أما قراءة الياء (يبين)، فتكون على وجه "التنزيل منزلة اللازم"، أي أنه لا يحتاج إلى تقدير مفعول ثان ؛ هذه إشارة دقيقة إلى الفروق النحوية والتفسيرية الناتجة عن اختلاف القراءات، وهو مما يعنى به علماء التفسير البياني والبلاغي.

[٨٤] الاعراف، ١٠٠.

[٨٥] في ج احييناهم.

[٨٦] الكشاف ، ٢/ ١٣٥.

[٨٧] حاشية الطيبي على الكشاف، ٦/ ٤٩٢.

[٨٨] في ب و ج شأنه.

[٨٩] سورة الاعراف، ١٠١.

[٩٠] تفسير الرازي ، ١٤/ ٣٢٤،

[٩١] الناسخ في ب.